Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيها تقول:

يـا راكـبـا إن الأثـيـل مـظِّنـةٌ ... مـن صُبـح خـامـسـةٍ وأنـت مـوَفَّـقُ
أبـلغْ بهـا مَـيْـتـا بـأن تحـيـةً ... مـا إنْ تـزالُ بهـا النجـائـبُ تخفـق
منى إلـيـك، وعـبـرة مـسـفـوحـة ... جـادت بـواكِـفـهـا وأُخـرى تخـنـق
هـل يَـسمَـعِّنى النـضـرُ إن نـاديـتـه ... أم كـيف يـسـمـع مـيِّـتٌ لا يـنـطق
أمحـمـدٌ يـا خـيرَ ضِـنْءٍ كـريمـة ... فى قـومِهـا والفحـلُ فحـلٌ مـعـرق
مـا كـان ضـرَّك لـو مـننـتَ وربمـا ... مَـنَّ الـفـتى وهـو المـغـيظ المحـنـق
أو كـنتَ قـابـلَ فـديـةٍ فـلـيُـفـدَيَـنْ ... بـأَعَـزِّ مـا يـغـلو بـه مـا يـنـفـق
فـالنضـرُ أقـربُ مَنْ أسـرتَ قـرابـةً ... وأحـقـهـم إن كـان عِـتـقٌ يـعـتـق

فيُروى أن رسول الله ﷺ لما بلغه شعر قتيلة فى النضر بن الحارث قال: «لو بلغنى هذا قبلَ قتله، لمَنَنْتُ عليه».

* * *

وبدا النصر عجيبًا وغريبًا، فما تصورت قريش وهى تحتشد فى ألف مقاتل كاملى العدة والسلاح، أن يغلبهم القائد الرسول فى ثلاثمائة من صحابته.

ولكن سنن الحياة لا ترى فى هذا النصر أىَّ شذوذ أو غرابة.

القتال فى بدر لم يكن بين فئتين متكافئتين:

من حيث العدد والسلاح، كان القرشيون يزيدون أضعافًا مضاعفة.

ولكن المعركة لم تكن متكافئة كذلك من حيث القوى المعنوية: المشركون خرجوا للقتال بَطَرا ورئاءَ الناس، وإمعانًا فى البغى والعدوان، وتأمينًا لطريق تجارتهم إلى الشام، وانتقامًا من المصطفى والذين هاجروا معه والذين آووه ونصروه لا يبالون غضب قريش!

والمسلمون خرجوا جهادًا فى سبيل دينهم، وتأمينًا لحقهم فى حرية العقيدة، وغضبًا لما سامتهم الوثنية القرشية من أذى واضطهاد.

ومنى كان القتال بيْن حق وباطل، بين مستبسل فى سبيل ما يؤمن أنه الحق، وبين مُمعن فى البغى والضلال، فإن القلة من المؤمنين يغلبون الكثرة من الذين كفروا.